مدينة فيينا ومعارضها

متحف مفتوح وأهلها ينامون ويصحون على أنغام الموسيقى

فيينا – معتز عثمان

طائرا البطريق جوي وصديقته سالي، شعار السياحة النمساوية، كانا على حق، فبعد أن تجولا في بحار ومحيطات وسهول وجبال ومدن وقرى العالم وصلا أراضي النمسا وزاراها واجتمعا مع أهلها الراقين، وقالا عندها "لقد وصلنا إلى محطتنا النهائية"، وقررا الزواج والاستقرار وخلفا بطارق وبطريقات.

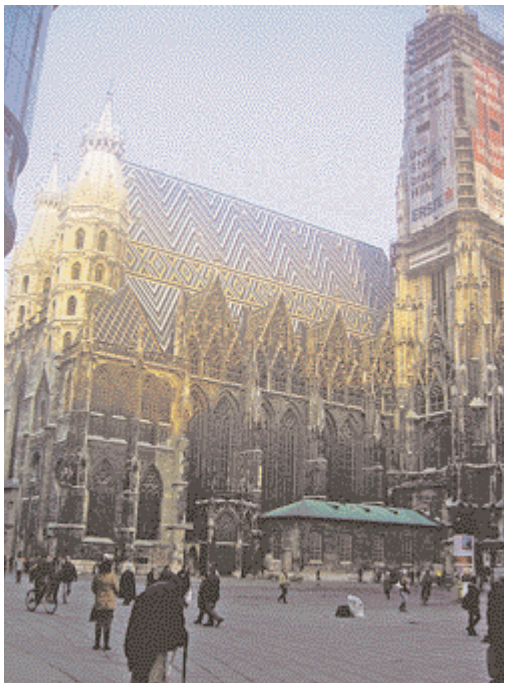

كنت قد زرت فيينا قبل 30 عاما برفقة أصدقائي حين اشترينا سيارات من فرنسا وعدنا إلى الأردن مرورا بعدد من الدول، وكان عمري آنذاك 20 عاما ومنذ ذلك التاريخ بقيت النمسا في ذاكرتي، وكنت دائما أنتظر الفرصة لزيارتها، وما زاد في حبي للنمسا طيبة أهلها وأخلاقهم العالية والتي خبرتها من خلال تعاملي مع العديد من الأصدقاء والصديقات النمساويين ومنهم الآنسة بريجيت بازلر المديرة العامة لشركة سيرفس أميغو للسفر، وقد جاءت الفرصة نهاية شهر كانون الثاني/يناير 2006 بمناسبة معارضها السياحية.

وصلت فيينا مساءً قادماً من مدريد بعد المشاركة في معرض فيتور، درجة الحرارة كانت 15 تحت الصفر، ولكن كان كل شيء يسير بانتظام حتى المارة وزوار المنطقة التجارية كانوا يتجولون بكل راحة، وتابعت في اليومين الأوّلَين من الزيارة المعارض السياحية فيها.

وفي اليومين الثالث والرابع وفرت لي هيئة سياحة فيينا مرشدة سياحية اسمها سوزانا، وكانت زيارتنا الأولى إلى القصر الصيفي والذي كان يسكنه ملوك النمسا حيث كانت عاصمة أكبر امبراطورية في شرق أوروبا، ويزخر العديد من غرف هذا القصر الكبير بالتحف والرسوم والأثاث القيم، ومن أجمل ما رأيت صور ملكة فرنسا ماري أنطوانيت، انتقلنا بعدها إلى حديقة القصر وهي بمساحة 40 كلم مربع تكسوها الأشجار، ثم زرنا بعدها حديقة الحيوانات الملاصقة للقصر وشاهدنا طائر البطريق الذي اتخذته هيئة السياحة النمساوية علما لها.

قمنا بعدها بزيارة دار الأوبرا الشهيرة والتي يفتخر بها أهل النمسا، وتناولنا الغذاء عند مطعم السيد لي في منطقة ناش ماركت وهو مطعم صيني شهير، وتجد في المنطقة ذاتها مختلف أنواع المطاعم الآسيوية والشرقية، كما يمكنكم التبضع من السوق الشعبي، ومررنا في طريقنا بالقصر الشتوي وهو المقر الحكومي، وتناولنا الحلوى في مقهى ديميل الشهير، أما عن أسواقها التجارية والتبضع فأنت في جنة التبضع حيث أرقى الأزياء وأفخر الموديلات التي توفرها لكم مجمعات العرض الواسعة وبأسعار مقبولة وخاصة إذا كانت زيارتكم خلال فترة التنزيلات.

وفي المساء دعيت إلى أمسية موسيقية قدمت فيها ألحان عظيمة وعزفها موسيقيون رائعون وقد رأيت عددا من السياح اليابانيين وهم يغلقون أعينهم للتركيز على العزف وكأنهم يمارسون رياضة اليوغا، وهذا دليل على عالمية ألحان موزارت وشتراوس. ←

معرضا السفر النمساوي والدانوب

أكثر من 800 مدعو من مختلف دول العالم ومعظمهم أصحاب أو مدراء مكاتب سياحة وسفر و150 من الصحفيين لبوا دعوة المكتب الوطني للسياحة في النمسا لحضور المعرضين حيث تجاوز عدد العارضين 500 عارض مثلوا مكاتب السفر والفنادق والفعاليات السياحية في النمسا. وكان أبرز الأجنحة ذلك المخصص للاحتفال بالذكرى 250 لمولد الفنان العالمي النمساوي موزارت والذي ولد يوم 28 يناير/كانون الثاني والذي بهر العالم، وما زال، بألحانه وموسيقاه الخالدة التي يتغنى بها أهل النمسا والعالم أجمع. وبات من ولد في ذات اليوم يعتبر نفسه محظوظا ومن ولد قبل أو بعد يوم يعتبر نفسه توأما لموزارت.

وكان المؤتمر الصحفي الأول عن السياحة في نهر الدانوب حيث شارك ممثلون عن الدول التي يمر بها النهر، وهي ألمانيا والنمسا وسلوفاكيا وهنغاريا وكرواتيا وصربيا ورومانيا. وتحدث المشاركون عن رحلات القوارب البحرية التي تمر بالنهر والخدمات التي تقدم للزوار. ويذكر أن نهر الدانوب أحد أهم الأنهار في العالم والتي تستغل للسياحة وهذا يعكس بعد النظر والمتابعة لدى الدول التي يمر بها. وقد أنشأت هذه الدول هيئة متخصصة للإشراف على السياحة في النهر. وما قيل في المؤتمر أن ما يزيد عن 109 باخرة وقارب سياحي بمختلف الأحجام تنظم رحلات عبر النهر، ويمكنك أن تتذوق أشهى المأكولات والاستمتاع بالفولكلور الشعبي والغناء لكل من الدول التي تمر بها.

قمت عند أنتهاء المؤتمر بتعريف المتحدثين وبعض الحضور على مجلة السياحة الإسلامية، ثم تجولت بأجنحة المعرض وزرت عددا من المشاركين. وكانت ألحان موزارت الرائعة تصاحب رجال السياحة في أحاديثهم. أقيم بعدها حفل الغذاء حيث قدمت أطباق الطعام النمساوي الشهيرة وهي حقا لذيذه وغنية.

وفي المساء، ومن أجل توفير أجواء المرح للضيوف، فقد أقيمت وبذات الوقت ست حفلات موسيقية في ستة مواقع مختلفة حيث كنا نتنقل بين موقع وآخر. وكنا نستمع في كل موقع إلى الألحان الموسيقية العذبة في أجواء سياحية جميلة جدا تعبر عن الضيافة الكبيرة المقدمة كما تعبر عن سعادة وترحيب أهل النمسا بضيوفهم.

في اليوم الثاني عقد المؤتمر الصحفي الثاني وتحدث فيه كبار رجال السياحة في النمسا ومنهم رئيس المكتب الوطني للسياحة في النمسا، كما حضره مدير عام سياحة فيينا حيث قدموا موجزا عن البرامج السياحية في النمسا. ثم تبادل الحضور والمتحدثون الآراء بشأن المشكلات التي تواجه هذا القطاع.

الألعاب السياحية العالمية

انفردت سياحة النمسا بتنظيم دورة ألعاب سياحية عالمية منذ ست سنوات. وستقام هذا العام بالفترة بين 21-24 يونيو/ حزيران 2006 ويشارك فيها أكثر من 1,000 رياضي من مختلف دول العالم، وهم يتنافسون في مجموعة من الألعاب، ومن ضمنها رياضة الغولف والتنس الأرضي والكرة الطائرة على الرمال والركض ورمي القوس والتزحلق على الجليد وركوب الدراجات الهوائية والسباحة وغيرها من الألعاب.

وستقام هذه الألعاب في منطقة ستيريا والمعروفة بـ"القلب الأخضر" للنمسا. ويتوقع حضور مئات الآف لمتابعة هذه الألعاب، كما تعتبر هذه الألعاب فرصة للتعريف بالمواقع السياحية في النمسا. ونتمنى أن تحذو الدول العربية والإسلامية هذا الحذو عوضا عن تنظيم المؤتمرات والتسابق للحديث وعوضا عن المنافسة فيما بينهم فيما يدعى مهرجانات التسوق والتي تحمل اسما بلا مضمون. ■